الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة - قسنطينة
مخبر الدّراسات الدّعويّة والاتصاليّة
الملتقى الوطني الموسوم بـــــــــــ : الصحافة الدينيّة في الجزائر خلال الفترة الاستعماريّة
المشاركة بمداخلة لإثراء المحور الثاني من الملتقى: روّاد الصحافة الدينيّة في الفترة الاستعماريّة
عنوان المداخلة:

من رجالات الإصلاح، الشيخ علي مرحوم: حياته آثاره.

One of the reformers, Sheikh Ali Marhoum: His life and his impact

من إعداد:
د/ عادل المانع
أستاذ الإعلام والاتصال
جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة
lemanadel77@gmail.com
adellemana@univ-emir.dz
د/ حبيبة المانع
أستاذة الإعلام والاتصال
جامعة الأمير عبد القادر –قسنطينة
habouaz@gmail.com

إشكالية الدّراسة:

الشيخ علي مرحوم كما وصفه صديقه محمد الصالح الصديق "كان رمز حي في جمعية العماء المسلمين ولم يكن طالب فقط وإنما كان طالب يدرس عند الشيخ عبد الحميد بن باديس ومن طلبته الأباة والأناة اَلمحبين للعلم والمحبين للمشايخ والمحبين للوطن هذه الأمور كلها كانت تجعل الشيخ علي مرحوم يُذكر دائما" . فقد ارتبط بها علماً ووجداناً، وتربى في حضنها مُستلهمًا فكرها وسمة شيوخها. سخّر حياته للدفاع عن مبادئ الجمعية وقيمها الإصلاحية، وساهم بقلمه السيّال في إثراء الصحافة بمقالاته الصحفية التي كتبها في جريدة البصائر والعصر، ومجلة الأصالة والثقافة التي ساهمت في نشر الإصلاح ا ولتربية والتعليم ، كما ساهم خارج الوطن في الصحافة التونسية كجريدة الأسبوع والصحافة المغربية كمجلة دعوة الحق. وفي بحثنا هنا سنتعرف على هذه الشخصية الرحالة الذي أفنى عمره متجولا مصلحا وشاهدا على حال الولايات التي مرّ بها ،و مسؤولية " مرشد" في الكشافة الإسلامية و قائما على صوت الجزائر من إذاعة المغرب في طنجة. فمن هو علي مرحوم وماهي إثاره وإسهاماته الفكرية والإعلامية؟

ملخص الدراسة:

الشيخ علي مرحوم، أحد رجالات جمعية العلماء المسلمين، فقد أرتبط بها علمًا ووجدانًا. وُلد عام 1913 في ولاية جيجل، وتلقى تعليمه على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، مما شكّل شخصيته الفكرية والدينية. أسهم الشيخ علي في نشر التعليم العربي الحر وتعزيز الهوية الوطنية، وبرز

ككاتب صحفي نشط في جرائد مثل "البصائر" و"الشهاب"، مدافعًا عن قضايا الإصلاح ومحاربًا للبدع والاستعمار. كما كان داعمًا للثورة الجزائرية، فقد كان المشرف على صوت الجزائر من إذاعة المغرب في طنجة وهو الأوائل الذين أسسوا لمؤتمر طنجة مع علال الفاسي وبورقيبة لمنظمة المغرب العربي فقد كان رئيس الوفد وممثل الجزائر الرسمي، أمّا بعد الاستقلال، فقد واصل إسهاماته في التعليم والتفتيش، وترك إرثًا فكريًا غنيًا يشمل مقالات ومؤلفات عن قضايا الإصلاح وذكرياته مع الثورة. تُوفي عام 1984، لكنه بقي رمزًا للعطاء الوطني والفكري، يستلهم منه أجيال اليوم...

الكلمات المفتاحية: علي مرحوم ، جمعية العلماء ، النشاط الصحفي .

Study Summary:

heikh Ali Marhoum, one of the prominent figures of the Association of Muslim Scholars, was deeply connected to it both intellectually and emotionally. Born in 1913 in Jijel Province, he received his education under Sheikh Abdelhamid Ben Badis, which greatly influenced his intellectual and religious character. Sheikh Ali played a vital role in promoting free Arabic education and strengthening national identity. He distinguished himself as an active journalist in newspapers such as *Al-Basaer* and *Al-Shihab*, where he defended reformist causes, opposed superstitions, and resisted colonialism.

Additionally, Sheikh Ali supported the Algerian Revolution and supervised *The Voice of Algeria* broadcast from Radio Morocco in Tangier. He was among the founders of the Tangier Conference alongside Allal El Fassi and Habib Bourguiba, serving as the head of the delegation and Algeria’s official representative in establishing the Maghreb Organization. After independence, he continued his contributions to education and inspection, leaving behind a rich intellectual legacy that includes articles, writings on reform issues, and memoirs of the revolution. Sheikh Ali Marhoum passed away in 1984 but remains a symbol of national and intellectual dedication, inspiring future generations.

Keywords: Ali Marhoum, Association of Muslim Scholars, Journalism Activities.

خطة البحث :

الفصل الأول: ترجمة للشيخ علي مرحوم

المطلب الأول: المولد والنّشأة

المطلب الثاني: نشاط الشيخ علي مرحوم

1- نشاط الشيخ علي مرحوم قبل الاستقلال

أ- نشاطه التعليمي

ب- نشاطه الإعلامي

ج- نشاطه الكشفي

د- نشاطه النضالي و علاقته بالمجاهد العربي ين مهيدي

ه- نشاطه خارج الوطن

2- نشاط الشيخ علي مرحوم بعد الاستقلال

المطلب الرابع: وفاته

الفصل الثاني : أثار الشيخ علي مرحوم

المطلب الأول: المطلب الأول: العمل الإذاعي والتلفزيوني

المطلب الثاني: العمل الصحفي

1- مقالاته في جريدة البصائر

2- مقالاته في مجلة الثقافة:

3- مقالاته في مجلة الأصالة:

4- مقالاته في مجلة دعوة الحق المغربية:

المطلب الثالث:مؤلفاته

<u>الفصل الأول</u>: ترجمة للشيخ علي مرحوم:

المطلب الأول: المولد والنّشأة

هو الشيخ علي مرحوم بن أحمد و زغيب الزهراء، ولد ببني مسلم بلدية العنصر ولاية جيجل بتاريخ 13 مارس 1913م، نشأ في دشرة أولاد الشلي، بها تربى وترعرع وسط عائلة محافظة، حيث كان أصغر إخوته الذكور الخمسة، ويتوسط شقيقتيه ياقوتة وخديجة، تعلم القرآن الكريم بمسقط رأسه على يد الشيخ الحسين بالجبيلي[1]، ثم انتقل إلى قسنطينة أين تتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس، حيث التحق فيها بدروسه بالجامع الأخضر، وسيدي قموش بقسنطينة ، درس التفسير بدءا من سورة الأحزاب و دروسا في مختصر خليل في الفقه ودروس في شرح متن صحيح البخاري بالإضافة الى الكتابة والخطابة[2]، ويصف الشيخ علي مرحوم هذه المرحلة فيقول[3]: " يرجع عهدي بالشيخ سنة 1932م وهي السنة التي يسر الله لي فيها الالتحاق بدروسه العلمية في الجامع الأخضر بقسنطينة، وكان صدى هذه الدروس قد انتشر في أرجاء القطر وتزايد إقبال الطلاب عليها من العملات الثلاثة يومئذ، وكلما مرت سنة إلا وازداد الإقبال عليها أكثر فأكثر" ، ويذكر أن أول درس حضره على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس كان في التفسير، في الآيات الأولى من سورة الأحزاب يقول الشيخ على مرحوم " بصرف النظر عن مختلف الدروس العلمية المقررة لمختلف الطبقات فقد كان على رأسها جميعاً دروس التفسير وهو درس عام يحضره إلى جانب الطلبة جمهور كبير، ويقع يومياً بعد صلاة العشاء في الجامع باستثناء يوم العطلة الأسبوعية، تدوم حصة الدرس ساعة واحدة في الغالب أو تقل عنها أحياناً"[4].

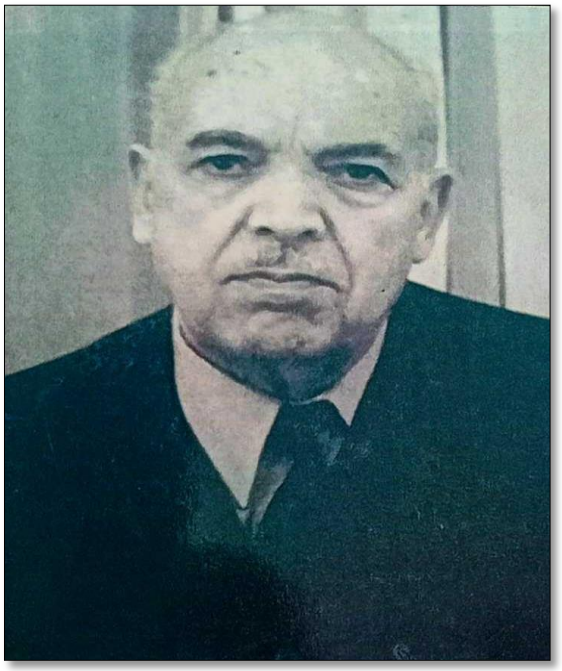

إن للتعليم في مدارس قسنطينة بصمة خاصّة في شخصية الشيخ، أكسبته فهما سليما للواقع الذي يعيشه، و إدراكا كبيرا لحجم المعانات التي صنعها المستعمر في يوميات المواطنين، فكان يزاول دراسته وتكوينه المعرفي والشرعي، بعين الطالب الذي يُعد لتحمل مسؤولياته أمام دينه وأمّته، لا بعقلية الترف الفكري الذي طالما لازم بعضا ممن تنقلوا بين الدول والجامعات، طلبا للشهادات والرتب، على غرار الزيتونة والأزهر، والفرق بينهما ما يذكره الشيخ حماني، فيقول:" وإذا كانت

---

[1] نقلا عن ابنة أخيه الأكبر محمد الشريف مرحوم، السيدة خديجة مرحوم.

[2] نبيلة بن يحي، **الشيخ علي مرحوم ونشاطه الصحفي في جريدة البصائر (1935-1956)**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مح 17، ع 3، 2020، ص 201.

[3] محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، موفم للنشر، 2000، ج 3 ص919.

[4] أبو أسامة عمر خلفة، **أعلام وشخصيات خلدهم التاريخ للأستاذ علي مرحوم**، دارألفا للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 2022، ص18.

دراسة الجامعة الزيتونية أغزر علما، وأوسع فنونا، وأكثر مشائخا وأرسخ ثقافة، فان دراسة قسنطينة كانت أمتن تربية، وأصح منهاجا، وأحسن توجيها، وأكمل إعدادا، وأصدق تكوينا، ومع العزيمة الصادقة، و الإرادة الصلبة، والذكاء الخارق، والاستعداد الكامل، والمطالعات المتواصلة، كانت شخصية الشيخ علي مرحوم تتكون شيئا فشيئا حتى بلغ المكانة التي أهلته لاكتمال ثقافته، وتحمل المسؤوليات الجسام في حركة النهضة الاصلاحية الشاملة."[1]

تزوج الشيخ علي مرحوم بالسيدة فاطمة بن مهيدي، أخت البطل العربي بن مهيدي ، في ظروف جمعت الرجلين، وألّفت بينهما، حد المصاهرة، تعبيرا عن التوافق الروحي والنفسي والوطني الذي يتمتع به الشيخ علي مرحوم، والذي غرسه في روح وعقل العربي ين مهيدي، فصادف أرضا خصبة أنجبت منه بطلا لا تملّ من ذكره الأجيال، وفي وصف هذه الظروف يقول الشيخ علي: " وذات يوم جاءني والد الشهيد العربي بن مهيدي - رحمهما الله - يطلب مني أن أخصص لابنه درسا في العربية لأنه كان جد حريص عليها، وقد أصيب بخيبة أمل لتوقيفي عن دروسي له و لرفاقه في المدرسة الفرنسية، وطبعا فإني كنت على أتم استعداد لقبول طلب الوالد وتلبية رغبته، واستمر الشهيد يتلقى عني دروسا طبقا لمستواه واستعداده، ولم تكن هذه الدروس خاصة باللغة بل كانت تتعداها إلى ميادين الدين والتاريخ والأخلاق والسياسة الوطنية، فقد كان طموحه وميوله الذاتية تشجعني على الخوض معه في هذه الموضوعات، التي كانت مما تطرقه لتلامذتنا عادة في المدارس العربية الحرة، سعيا وراء بث الروح الإسلامية والأخلاقية والقومية، إلى جانب المعلومات الثقافية... الخ وفي يوم ما جاء يسألني أن أحدد له ما آخذه من تعويض مادي عن الدروس، وكنت أعرف مسبقا أن حالة والده ماديا ليست على ما يرام، والذي حمله على أن يطلب لابنه هذه الدروس، إنما هو إلحاح ابنه عليه في ذلك، فلم يسعه إلا أن يحقق له أمنيته ورغبته، وقلت لمحمد العربي: إن التعويض الذي أريده منك هو أن تتابع ما استطعت دراسة لغتك وأن تدعو كل أصدقائك من الشبان إلى تعلمها والحرص عليها، لأنكم بذلك تكونون أعضاء صالحين نافعين لدينكم ووطنكم"[2]، وللشيخ أربعة أبناء، ثلاثة بنات وطفل واحد[3]، و سنفرد فرعا بحثيا لعلاقة الرجلين في هذا البحث.

المطلب الثاني: نشاط الشيخ علي مرحوم

الحديث عن طبيعة نشاط الرجل، ومعرفة مختلف المناصب التي تقلّدها، قبل الاستقلال وبعده، خدمة لدينه وأمّته، تثبيتا وترسيخا لعناصر هويّتها، التي غرسها فيهم رائد النهضة الجزائرية الشيخ بن باديس، كلّها عناصر تسهم في رسم صورة لشخصية وعزيمة هذا الرجل، ضمن جيل هيأه الله لنهضة هذه الأمة، فيقول صاحبه الشيخ أحمد حماني: " والنهضة الوطنية، ومقاومة البدع

---

[1] علي مرحوم، من مدرسة النبوة، ، دارالبعث، قسنطينة، ط1، 1984، ص13.

[2] أبو أسامة عمر خلفة، **أعلام وشخصيات خلدهم التاريخ**، علي مرحوم ، ألفا دوك، الطبعة 1، 2022، قسنطينة، ص204.

[3] غنانوة رونق بوكعبن شيماء، **المقالات الصحفية للشيّخ علي مرحوم _دراسة تحليليّة** - مذكرة مكملة لنيل شهادة: الماستر، تخصص: دعوة وإعلام إعداد الطالبتين: ، إشراف: حبيبة المانع 2022/2021، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،دون طبع، ص147.

والخرافات التي هي من أعظم مظاهر التخلف الفكري، والفساد العقائدي نبشر بالمباديء الوطنية ونبثها، ونحارب الانحراف، ونقاوم الأفكار الاستعمارية وروح الانهزام، كنّا الصدى الواضح الكامل لما كان يردده ابن باديس واخوانه من العلماء أمثال: الابراهيمي، ومبارك الميلي، والعربي التبسي وغيرهم، من كتّاب الشهاب، والسنة، والشريعة ، والصراط، ثم البصائر."[1]

1- نشاط الشيخ علي مرحوم قبل الاستقلال

ولما كان الشيخ حريصا على آداء المهام التي توكل له بكل أمانة وصدق، فقد كان يؤديها بصرامة المتملك لا بإذعان المكلف، وشتان بين من يعتقد القضية قضيته، وبين من هو كلّ على مولاه لا يأتي بخير، وهو مانلمسه في شهادات مختلفة، منها شهادة الشيخ أحمد حماني حيث يقول:" كان الشيخ علي عاملا مجدا في كل ميدان أسندت اليه فيه مهمة، لأنه يعطى هذه المهمة من نفسه كل شيئ، فيقبل عليها في حماس وإيمان، وصدق وإخلاص، وتفهم للدقيق والجليل منها، وأمانة فى التنفيذ، وهذا ما عرفه فيه قادة الجمعية، أمثال الشيخ ابن باديس من قبل، ثم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ مبارك الميلي، والشيخ العربي التبسي، والشيخ محمد خير الدين فأولوه ثقتهم، وأسندوا إليه المسؤوليات الهامة، وعينوه في قائمة المديرين الممتازين، وفي عضوية لجنة التعليم العليا التي كانت مشرفة على حركة التعليم العربي الحر والمدارس التابعة لجمعية العلماء في سائر أنحاء الوطن، ومفتشا للتعليم فيها . وحيثما كان في الوطن، فهو المسؤول الجهوي لكل نشاط للحركة التعليمية والاصلاحية"[2]

أ- نشاطه التعليمي

إن مهنة التعليم مهنة نبيلة في ذاتها، فهي مهنة الأنبياء مع أتباعهم، ومهنة النبي صلى الله عليه وسلم مع صحابته الكرام، ومهنة الصالحين من بعده مع من يدعونهم للخير والصلاح، ولم يشذ الشيخ علي مرحوم عن هذه السلسلة الشريفة وهذه المهنة النبيلة، فمارسها بحب وتفان، وأعطاها من نفسه الوقت والجهد والإخلاص، ولما صادفت نفسا أبيّة وهمّة عالية، كان بحق درعا واقيا في وجه التجهيل الممنهج والتضليل الممارس من الإدارة الفرنسية، يثبّت معاني الهويّة الجزائرية المسلمة العربية، في بحر الظلمات التي مافتئت فرنسا تنشرها وتعزز أركانها في الأوساط الجماهيرية، وعن نشاطه التعليمي يقول الشيخ حماني:" أوّل عهده بالتّعليم كان في مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة، إذ أسندت إليه هذه المهمة في حياة الشيخ ابن باديس وتحت إشرافه، ثم انتقل منها إلى مدينة بسكرة واستمر فيها حتى آخر عام 1946 م ، فعاد إلى مدينة قسنطينة، وعُيّن مديرا لمدرسة حي باردو، ثم نُقل إلى مدرسة برج بوعريريج، فمدرسة الفتح بسطيف، وأخيرا عاد ثانية إلى بسكرة، مديرا لمدرستها الجديدة، وفي كل هذه المدن والمدارس والنّواحي، كان الشيخ علي مرحوم يفرض نفسه بقوة شخصيّته وبحزمه وعلمه و بخبرته وكفاءته، وبتفانيه في العمل وأمانته، ورغم صلابته وشدّته أحيانا، فإنّه كان محبوبا محترَما من الجميع، من

---

[1] علي مرحوم، **من مدرسة النبوة**، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1984، ص14.
[2] المصدر نفسه، ص20.

الجمعيّات، ومن الشعب، ومن التلاميذ، ومن زملائه المعلّمين، لأنّه كان حريصا على أداء الواجبات، ساهرا على تخليص الحقوق وإعطائها."[1]

ب- نشاطه الإعلامي

حِرص الشيخ ابن باديس على العمل الإعلامي كان واضحا من خلال مختلف الجرائد التي أنشأها، والتي كانت تتعرض للحضر من قبل الإدارة الفرنسية، فيعيد الكرة، كلّما حضروا جريدة أنشأ أخرى، وهو السلوك الذي غرس في عقول وقلوب طلبته أهمية العمل الإعلامي، ومنهم الشيخ علي الذي انبر مع رفاقه للعمل الإعلامي بكل ما آوتوا من قوة، وهو مايثبته الشيخ أحمد حماني الذي تجمعه به صحبة عمر كامل، تزيد مدتها عن نصف قرن فيقول:" ثم جمعتنا إدارة مجلة الشهاب ، حاملة لواء النهضة والشباب، وفيها تلقينا الدروس الأولى فى فن الصحافة الوطنية واخراجها والكتابة والدعوة فيها ، ورائدنا في ذلك الصحافي القدير ، ، والوطني الخبير ، الشهيد أحمد بوشمال ، مدير مجلة الشهاب رحمه الله . وهو الذى أدخلنا إدارة الشهاب ، وعليه تلقينا الدروس العملية الأولى ... وفي صيف عام 1356هـ (1937م) انتخب ثلاثة منا: علي مرحوم، محمد صالح رمضان، أحمد حماني، للقيام بالتجوال في أنحاء الوطن للاتصال بالمشتركين فى » الشهاب » ، وبرجال الإصلاح، وشعب جمعية العلماء، وللقيام بالدعوة الإصلاحية، والترويج للمبادىء الوطنية، ومحاربة روح الهزيمة، والتخريب في الأمة، وكان ذلك أواخر شهر أوت 1937م"[2]

ج- نشاطه الكشفي

إن الرجل الذي يحمل همّ أمّته، التي تئن تحت وطأة المستعمر، و يرى معاناتها، ويستشعر في نفسه مسؤولية حفظ كيانها و الاسهام في تحريرها، لن يدّخر جهدا في سبيل انعتاقها من وحل الجهل، وبؤس الضلالات، واستبداد الاستعمار، ولن يتسنى له ذلك إلا ببناء جيل التحرير، الذي يجمع بين قوتي الفهم والبدن، وهما ركيزتان أساسيتات لإعداد العدّة، و يصف الشيخ علي مهمّته الكشفية فيقول:" كنت مرشدا لجمعية <كشافة الرجاء> في بسكرة، وأقوم بدروس منظمة لأشبالها وفتيانها وشبانها"[3]

ومن النشطين ضمن هذا الفوج الكشفي، البطل العربي بن مهيدي الذي يذكره الشيخ علي

[1] علي مرحوم، مصدر سبق ذكره ، صص 20-21.
[2] نفس المصدر، ص14.
[3] أعلام وشخصيات خلّدهم التاريخ، مصدر سابق، ص203.

فيقول:" وكان طبيعيا لمثله ألا يدع فرصة العمل في الحركة الكشفية تفلت من بين يديه، وهو الذي ما يزال يبحث عن أية حركة تربوية أو رياضية يستعمل فيها مواهبه الشابة، وحيويته الدافقة، ولهذا سرعان ما انخرط في سلك الحركة الكشفية - جمعية الرجاء- ببسكرة، وبعد مضي بضعة أشهر من انضمامه وعمله فيها أصبح قائدا للفتيان وقد تابع نشاطه فيها لعدة أعوام، كان خلالها مثال التربية الكاملة والتهذيب السليم لفتيانه وزملائه، كما أنه كان لاعبا مرموقا في فريق الاتحاد الرياضي البسكري، إذ أن اهتمامه بالرياضة البدنية كان من أبرز هواياته الشخصية، و كان شديد التمسك بالشعائر الدينية، مواظبا على أداء الصلوات، وقد أخبرني والده أنه يقوم الليل للتهجد كأنّه أحد رجال الصوفية، وكان رقيق العاطفة شفوقا على الضعفاء بسيطا متواضعا في تناول شؤون حياته الخاصة والعامة، ولكنه كان شديدا على كل الذين يتأكد أنهم يعملون ضد مصلحة بلادهم "[1]، وينقل عنه زميله وصاحبه الشيخ حماني نشاطه الكشفي، فيقول:"ومن هؤلاء الشيخ علي مرحوم الذي شرع في احتلال مكانة في صفوف العاملين، كمدرس بجمعية التربية والتعليم في مدينة قسنطينة، ثم انتقل منها الى بسكرة، وتولى بجانب التدريس مسؤولية < مرشد> ، في الكشافة الإسلامية، وهي حركة وطنية خلصت شبيبتنا من تبعية سخيفة للكشافة الفرنسية، وأصبحت أهدافها وطنية صرفة في خدمة الدين والوطن، وكان الفضل في إعلانها واستقلالها للشهيد محمد بوراس -رحمه الله- ، ثم أصبح مرشدا عاملا في الكشافة الإسلامية الجزائرية، كما وجدته أحد الممتازين في التدريس بالمدارس الحرة وإدارتها ، بجانب الأساتذة المهرة ، مثل : الأستاذ المرحوم الشيخ محمد بن العابد السماتي أحد المؤسسين للمدرسة العربية العصرية ، ويكفيهما شرفا وفخرا أن الدروس التي كانا يلقيانها بالمدرسة الكشافة » أثناء هذه المدة و العضات التي كانا يسمعانها كونت قادة للحركة الوطنية ، والجهاد الوطني الإسلامي .. على رأسهم القائد الشهيد محمد العربي بن مهيدى رحمه الله"[2]

د- نشاطه النضالي و علاقته بالمجاهد العربي ين مهيدي

لم يسلم الشيخ علي من ملاحقات القوات الاستعمارية، ومضايقاته له، وهو دأب العلماء العاملين، خاصة بعدما اكتشف المستعمر علاقة المصاهرة التي تجمعه بالبطل محمد العربي بن مهيدي، وعلاقة الصداقة المتينة التي تجمعه بالمجاهد البطل الحكيم سعدان، فقد كان بيت الشيخ علي بقسنطينة مأوى لمفجري الثورة الجزائرية ورموزها، يذكرهم الشيخ فيقول:" هذا المنزل الذي كان محمد العربي بن مهيدي يأتيني إليه صحبة بعض إخوانه من المناضلين، منهم ديدوش مراد زيغود يوسف بيطاط رابح وبوضياف ومنهم من قضى نحبه شهيدا ومنهم من ينتظر -، حيث كانوا يقضون من الليل ساعات طوالا في العمل والتنظيم ثم يغادرون المنزل في جنح الظلام بينما يترك وثائقه الخطيرة محفوظة لدى زوجتي في البيت ليأخذها عند الحاجة إليها"[3]، واحتضان بيت الشيخ لهذه النخبة المجاهدة، التي خططت لتفجير ثورة مباركة، إلتفّ حولها الشعب الجزائري

---

[1] المصدر نفسه، ص 206.

[2] من مدرسة النبوة، مصدر سابق، ص 19.

[3] أعلام وشخصيات خلّدهم التاريخ، مصدر سابق ، ص 211.

واحتضنها، لدليل قاطع أمام افتراءات المدلسين الذين مافتئوا يتهمون جمعية العلماء المسلمين ورموزها بالخنوع للمستعمر حينا، والولاء له ومعادات الثورة والثوار حينا آخر، ولولا أمانة الشيخ علي وحفظه للعهود والمواثيق، وحجم الثقة الكبيرة التي يتمتع بها وسط أولئك الأبطال، لما استأمنوه على أنفسهم وأسرارهم ومشاريعهم التحررية، ليس في قسنطينة فقط، بل في كل حِلِّه وترحاله، فينقل لنا نضاله في سطيف فيقول:" ورغم العيون والأرصاد فقد كان يزورني محمد العربي بن مهيدي، وأنا مقيم في مدينة سطيف بصفتي مديرا لمدرستها الحرة<مدرسة الفتح>وفي منزلي كان يلتقي بوالديه حسب موعد معين، ويقضي بصحبتهما بضعة أيام لا يغادر باب المنزل حتى تنتهي الأيام التي قررها لرؤية والديه، ثم يتركنا ليذهب في اتجاه مجهول" وكذلك في بسكرة فيقول:" و كان آخر العهد به في مدينة بسكرة وأنا يومئذ مدير المدرسة التربية والتعليم فيها، وكان ذلك حوالي شهر ماي 1954م في منزل والديه ببسكرة، وقد حمله بسيارته إليها في سرية تامة رفيقه في الجهاد الشهيد مصطفى بن بولعيد - إذ كان هذا لا يزال يومئذ حرا طليقا، وتبادلنا الرأي في الحالة العامة لسير الأحزاب والمنظمات والحركات السياسية والوطنية وكان حزب الانتصار قد انشق إلى شقين اثنين، ولم يكن متشائما من هذا الانشقاق بل كان يبدو متفائلا بالمستقبل، وقد أكد لي أنه لم يبق من أمل في نجاح أية سياسة سلمية مع الاستعمار الفرنسي" ولم يبق أمامنا إلا اللجوء إلى الكفاح المسلح " ولم أكن يومئذ أعتقد أن عبارة (الكفاح المسلح) التي جرت على لسانه في معرض نقاش سياسي ستغذو حقيقة واقعة بعد أشهر معدودات."

هذا الايواء والدعم المادي والمعنوي للشيخ علي لطالبه وتلميذه النجيب، وللثلة المجاهدة التي اصطفاها الله، فكانت سببا في تفجير ثورة في وجه أعتى قوة استعمارية –فرنسا-لم يكن ليمر دون عقاب من الإدارة الاستعمارية للشيخ، الذي ينقل لنا معاناته فيقول:" وفي يوم 10 ماي 1950م على الساعة الثالثة مساء وبينما كنت بصدد العمل في غدارة مدرسة الفتح إذ داهمني اثنان من الشرطة السرية - جزائري وفرنسي وطلبا مني أن أخرج معهم خارج باب المدرسة، وبعد أن خرجت معهم اقتاداني إلى سيارتهما التي تركاها بعيدا عن باب المدرسة حتى لا تلفت الأنظار .
وفي مركز الشرطة السرية بسطيف بدأ استنطاقي لعدة ساعات، وكانت الأسئلة أغلبها تدور حول الأعوام التي أمضيتها في بسكرة وطبيعة صلتي بالحكيم سعدان وبمحمد العربي بن مهيدي . ولما لم يحصلوا مني على طائل فيما يخص علاقتي بهما أي بالرجلين المذكورين أيقوني تلك الليلة بمركز الشرطة، ومن الغد صباحا 11 ماي 1950م اقتادوني من سطيف إلى قسنطينة في سيارة خاصة بناء على تعليمات رؤسائهم، وهناك تجدد التحقيق والتدقيق المصحوب بالشدة والعنف حينا وباللطف واللين حينا آخر .وامتد الاستنطاق كامل اليوم في قسنطينة ومن غير أن يعلم أصدقائي فيها شيئا عني، ولكن جميع المحاولات شديدها ولينها ذهبت سدى"[1]

ه- نشاطه خارج الوطن

[1] أعلام وشخصيات خلّدهم التاريخ، مصدر سابق، ص211.

لقد آمن الشيخ علي بعدالة قضيته المحورية، وضرورة دفع عجلة التحرر نحو الأمام، وخوفا عليه من أن يبطش به المستعمر، اختارت له القيادة الثورية المغرب الأقصى لمزاولة نشاطه، واستكمال مسيرة التحرير من هناك، وهو ما ينقله لنا الشيخ حماني فيقول:" أصبحت حياة الشيخ خارج الوطن أنفع للثورة، واختير له أن يكون مقره بالمغرب الأقصى وهكذا ارتحل إلى المغرب عام 1956م وانتحل اسم « الشيخ مراد » وبقى في خدمة أمته ووطنه، وحضرت يوم ارتحاله حاملا رسالة إلى المسؤولين عن الثورة في المغرب، وفي دعوة علماء المغرب إلى التحرك ضد إجرام المستعمرين - و بالفعل قام الأخ الشيخ علي مرحوم بمهمته أحسن قيام، واجتمع علماء المغرب بطلب منه ورفعوا صوتهم بالنكير، وقد تناول هذه القضية في مقال وثائقي بعد الاستقلال وسجله تاريخيا، وما فعله الشيخ علي في قضية اغتيال الشيخ العربي التبسي رحمه الله ، قام بمثله بصفة أخرى صديقنا الشيخ عبد الرحمن شيبان بتونس ، وتبنت جبهة التحرير الوطني قضية الشيخ الشهيد، وجعلتها قضية وطنية في الدرجة الأولى."[1]

كما كان للشيخ نشاط دعوي في الصين، لكني أظنه بعد الاستقلال، يذكره الشيخ حماني فيقول:" وقد شارك في بعثة ذهبت الى الصين وكتب عن ذلك كلمة مفيدة عرف بها القراء كثيرا مما كانوا يجهلونه عن الاسلام والمسلمين في تلك البلاد"[2]

2- نشاط الشيخ علي مرحوم بعد الاستقلال

في خدمة الدولة الجزائرية استمر الشيخ علي في أداء واجباته الدينية والتربوية، كما كان يؤديها من قبل، والوطني المخلص يعلم ان ظروف الاستقلال تحتم عليه مضاعفة الجهود، ولا تسمح له بالخمول والقعود، فقد انضم الشيخ علي الى العمل تحت لواء وزارة التربية والتعليم، وعين أولا أستاذا ، ثم عين مفتشا للتعليم الابتدائي والمتوسط، ليضع اللبنات الأولى مع إخوانه في هيكل التفتيش العربي والتعريب، ولم يكن هذا أول عهده بالتفتيش، فقد كان قبل - مفتشا في سلك مدارس جمعية العلماء، وكان يقرأ تقاريره ويعني بها رئيس الجمعية بنفسه العلامة محمد البشير الابراهيمى، الذى كان له الفضل الأكبر في تعميم هذا التعليم في أنحاء الوطن، وهو المؤسس الحقيقي لنظام التفتيش في مدارس جمعية العلماء، منذ منتصف الأربعينات، وبعد قضاء سنة في مدينة قسنطينة والإشراف على معظم مدارس ولايتها يومئذ، سنة (63 - (64) نقل إلى العاصمة ، وأسندت إليه المهمة نفسها، وبقى فيها مدة بضعة عشر عاما حتى أحيل الى المعاش عام 1974 م، ثم انتخب رئيسا لجمعية أولياء تلميذات ثانوية حسبية بن بوعلي بالقبة لبضع سنين، كما

الشيخ علي مرحوم
في ذمة الله

بمزيد من الاسى والحزن ينعي وزير الشؤون الدينية والامين العام للوزارة ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى وجميع اطارات الوزارة واعضاء المجلس الاسلامي ، الفقيد العزيز الشيخ علي مرحوم الامين العام للمجلس الاسلامي الاعلى واحد قدماء تلاميذ الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس البارزين

وكان الفقيد من انبه رجال التعليم العربي الحر تعليما وادارة وتفتيشا كما ادى واجبه الوطني اثناء ثورة التحرير داخل الوطن وخارجه ، ومن بعد الاستقلال تولى مهمة التفتيش للتعليم العربي بوزارة التربية الوطنية الى جانب تعاونه الفعال مع وزارة الشؤون الدينية ، ثم تولى مهمة الامين العام للمجلس الاسلامي الاعلى واشتهر اثناء حياته بالمهارة والنزاهة والكفاءة في اداء كل مهمة كلف بها

وفاه الاجل المحتوم مساء يوم الاثنين 10 شوال 1404 الموافق لـ 9 يوليو 1984 م بالمستشفى العسكري بعد ازمة مرضية مفاجئة

وقد ولد الفقيد ببني مسلم دائرة الميلية ولاية جيجل بتاريخ 14 - 3 - 1913 م وستشيع جنازته من داره بالقبة نهج فريد بوعيش رقم 17 الى مقره الاخير في مقبرة القبة القديمة (قاريدي) عند الزوال من هذا اليوم 11 شوال 1404 هـ - 10 يوليو 1984 م

رحم الله الفقيد رحمة واسعة واسكنه فسيح الجنان وزقد اهله وامته الصبر والسلوان

---

[1] من مدرسة النبوة، مصدر سابق، ص ص 22-23.

[2] نفس المصدر، ص26.

انتخب رئيسا لجمعية الحياة الإسلامية - بضاحية القبة -، وهذه الجمعية هي التي أشرفت على تأسيس مسجد الشيخ عبد الحميد بن باديس ومدرسته بالقبة، فيكون قد جمع الثلاثة لأخينا الشيخ علي الذي بقى وفيا لعهده القديم فى الاهتمام بالتربية والتعليم ، وبالشؤون الدينية "[1]

المطلب الرابع: وفاته

نعاه صاحبه و صديقه الشيخ أحمد حماني، وكان حينها وزيرا للشؤون الدينية ورئيسا للمجلس الأعلى الإسلامي، في مقال نشر في إحدى جرائد الوطن فقال: "الشيخ علي مرحوم في ذمة الله؛ بمزيد من الأسى والحزن، ينعي وزير الشؤون الدينية والامين العام للوزارة ورئيس المجلس الاسلامي الأعلى، وجميع اطارات الوزارة واعضاء المجلس الاسلامي، الفقيد العزيز الشيخ علي مرحوم؛ الامين العام للمجلس الاسلامي الاعلى وأحد قدماء تلاميذ الاستاذ الامام عبد الحميد بن باديس البارزين، وكان الفقيد من أنبه رجال التعليم العربي الحر، تعليما، وإدارة، وتفتيشا، كما أدى واجبه الوطني أثناء ثورة التحرير، داخل الوطن وخارجه، ومن بعد الاستقلال تولى مهمة التفتيش للتعليم العربي بوزارة التربية الوطنية الى جانب تعاونه الفعال مع وزارة الشؤون الدينية، ثم تولى مهمة الامين العام للمجلس الاسلامي الأعلى، واشتهر أثناء حياته بالمهارة والنزاهة والكفاءة في آداء كل مهمّة كلّف بها، وفاه الاجل المحتوم مساء يوم الاثنين 10 شوال 1404 الموافق لـ 9 يوليو 1984 م بالمستشفى العسكري بعد ازمة مرضية مفاجئة وقد ولد الفقيد ببني مسلم دائرة الميلية ولاية جيجل بتاريخ 14 - 3 - 1913 م وستشيع جنازته من داره بالقبة نهج فريد بوعيش رقم 17 الى مقره الاخير في مقبرة القبة القديمة (فيريدي (عند الزوال من هذا اليوم 11 شوال 1404 4- 10 يوليو 1984 م رحم الله الفقيد رحمة واسعة واسكنه فسيح الجنان ورزق أهله وأمته الصبر والسلوان.

الفصل الثاني : أثار الشيخ علي مرحوم

المطلب الأول: العمل الإذاعي والتلفزيوني:

عمل الشيخ علي مرحوم في المجال التربوي والديني والاجتماعي مما أفسح له المجال للاتصال بالجمهور، وإلقاء محاضرات أو مسامرات أو عضات، من حين لآخر مباشرة أو بواسطة الإذاعة أو التلفزة

أما عمله الإذاعي الثوري فبد أ حين كلف من طرف كلف قيادة جبهة التحرير الوطني في عام 1956م بالانتقال إلى المغرب ليشرف على الدعاية لصالح الثورة، فعمل مسؤولا على الإذاعة السرية الجزائرية في تطوان بمساعدة زهير إحدادن وعلى عسول.[2]، ذكرت ابنته الكبرى في مقابلة معها[3] كان أبي بعد مكوثه في المغرب مدة 6 سنوات كان يكتب مقالات في مجلة شهرية

---

[1] من مدرسة النبوة، مصدر سابق، ص ص 24-25.

[2]) أ.د مولود عويمر: الرحلة الصينية عالمان جزائريان في بلاد الصين، شركة الأصالة للنشر، الجزائر، 2018، ص 22.

[3] قام بهذه المقابلة كل من الطالبتين غنانوة رونق بوكعبن شيماء.مصدر سبق ذكره.

تسمى" دعوة الحق" ومن بينها كتب على الذين استشهدوا في شهر مارس، وكان هو القائم على صوت الجزائر من إذاعة المغرب في طنجة.

أول من الذين أسسوا لمؤتمر طنجة مع علال الفاسي وبورقيبة لمنظمة المغرب العربي فقد كان ابي رئيس الوفد وممثل الجزائر الرسمي.

كما كان له رحمه الله حديث يقدمه في التلفزيون الوطني دوريا ونحن نعمل على الحصول على هذه الحصص التلفزيونية .

المطلب الثاني: العمل الصحفي :

يعتبر الشيخ علي من كتاب النهضة الأدبية، والصحافة الوطنية، وهو خريج مدرسة "الشهاب" لأنه الصحيفة الأولى التي فتحت صفحاتها لأول إنتاجه... كما كتب أيضا في صحيفة البصائر في سلسلتها الأولى تحت إشراف الشيخين: الطيب العقبي ثم مبارك الميلي رحمهما الله... كما نشرت له صحف أخرى في الجزائر، وتونس والمغرب، ومنها مجلة "دعوة الحق" المغربية، ومجلة "الثقافة" الجزائرية، نشرت له هذه دراسات قيمة في موضوعات مختلفة، وخصوصا "تاريخ الصحافة العربية الجزائرية". كما نشر ذكرياته من حقل الثورة في "مجلة أول نوفمبر" الناطقة باسم "منظمة المجاهدين.[1]

وقد قمنا بجمع مقالاته في جريدة البصائر والأصالة والثقافة وهذا حسب ماتوفر لدينا .

5- مقالاته في جريدة البصائر

الرقم	السنة	عنوان المقال	عدد وتاريخ المقال	الصفحة
01	1936	انتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدراء	29: 24 جويلية 1936	06-05
02	1936	انتصار الإصلاح ببلاد قبائل الحدراء (2)	31: 07 أوت 1936	06
03	1936	رسالة الأستاذ مبارك بن محمد الميلي إلى رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين بعرش الجناح	33: 04 سبتمبر 1936	08
04	1936	مراسلات حول مقال انتصار الإصلاح	36: 25 سبتمبر 1936	08
05	7193	الشبيبة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة	57: 05 مارس 1937	08
06	1937	احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة	58: 12 مارس 1937	08
07	1937	أعداء الإصلاح يجددون معه الكفاح (1)	65: 30 أفريل	02ء

[1]) علي مرحوم: من مدرسة النبوة –ذكريات من التاريخ الإسلامي-، الطبعة الأولى، 1404 هـ-1984 م، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ص 26.

			1937	
08	1937	أعداء الإصلاح يجددون معه الكفاح (2)	66: 07 ماي 1937	08
09	1937	تهنئة وتقدير للشباب المفكر	74: 09 جويلية 1937	05
10	1937	زيارة الأستاذ الشيخ عبد الحميد لشعبة جمعية العلماء بالجناح	85: 05 نوفمبر 1937	04
11	1937	**احتفال جمعية التربية والتعليم بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية بمناسبة 27 رمضان المعظم**	91: 17 ديسمبر 1937	05
12	1937	**احتفال جمعية التربية والتعليم بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية بمناسبة 27 رمضان المعظم (2)**	92: 24 ديسمبر 1937	05-04
13	1938	حديث المتجول (1)	94: 07 جانفي 1938	03
14	1938	حديث المتجول (2)	97: 28 جانفي 1938	04
15	1938	حديث المتجول (3)	98: 04 فيفري 1938	08
16	1938	حديث المتجول (4)	101: 25 فيفري 1938	05-04
17	1938	حديث المتجول، الجدول الثانية (1)	115: 27 ماي 1938	08
18	1938	حديث المتجول، الجولة الثانية (2)	116: 03 جوان 1938	06-05
19	1938	حديث المتجول (3)	117: 10 جوان 1938	03
20	1938	حديث المتجول (4)	118: 17 جوان 1983	06-05
21	1938	حديث المتجول (5)	119: 24 جوان 1938	06-05
22	1938	حديث المتجول (6)	120: 01 جويلية 1983	06-05
23	193	حديث المتجول (7)	121: 08 جويلية	07-06

	8		1938	
24	1938	حديث المتجول (8)	:122 15 جويلية 1938	05-04
25	1938	كلمة المتجول إلى مكاتب النجاح في عنابة	:122 15 جويلية 1938	07
26	1938	حديث المتجول (خلاصة)	:123 22 جويلية 1938	08
27	1938	جواب على شكر	:128 26 أوت 1938	08
28	1938	في مدرسة التربية والتعليم	:144 16 ديسمبر 1938	05-04
29	1939	حديث المتجول في دورته الثانية	:148 13 جانفي 1939	06-05
30	1939	حديث المتجول في دورته الثانية	:149 20 جانفي 1938	06
31	1939	حديث المتجول في دورته الثانية (3)	:150 27 جانفي 1939	07-06
32	1939	حديث المتجول في دورته الثانية (4)	:152 11 فيفري 1939	03
33	1939	حديث المتجول في دورته الثانية (5)	:154 24 فيفري 1939	03-02
34	1939	رفع توهم	:154 24 فيفري 1939	03
35	1939	حديث المتجول في دورته الثانية (5)	:155 03 مارس 1939	06
36	1939	حديث المتجول في دورته الثانية (6)	:158 24 مارس 1939	08
37	1939	حديث المتجول (7)	:162 21 أفريل 1939	06-03
38	1939	حفلة جمعية الطلبة الجزائريين بتونس	:172 30 جوان 1939	04
39	1947	وجهتنا الطبيعية	:13 10 نوفمبر 1947	08

40	1947	على هامش الهجرة	:14 17 نوفمبر 1947	10
41	1947	رسمية لغتنا بأيدينا	:15 01 ديسمبر 1947	08
42	1948	آثار الأستاذ مبارك الميلي في بناء المجتمع الجزائري	:26 08 مارس 1948	06
43	1948	شهيد من شهداء الهجرة في طلب العلم	:37 31 ماي 1948	06
44	1949	في حقل الإصلاح	:67 14 فيفري 1949	07
45	1949	رجل عصامي	:75 11 أفريل 1949	08-06
46	1949	بناتنا في المكاتب الفرنسية	:80 23 ماي 1949	03
47	1949	العبرة من حياة رجل	:91 27 سبتمبر 1949	06
48	1949	العامل المالي في مدارس جمعية العلماء	:93 31 أكتوبر 1949	11
49	1949	القيام بالواجب	:97 05 ديسمبر 1949	03-02
50	1949	واجب الآباء (2)	:99 19 ديسمبر 1949	02
51	1950	واجب الآباء (3)	:101 02 جانفي 1950	08-03
52	1950	معقل يشاد	:115 10 أفريل 1950	04-03
53	1950	تدشين مدرسة الفتح بسطيف	:133 23 أكتوبر 1950	02
54	1951	موعظة وذكرى	:153 30 أفريل 1951	07-02
55	1952	في مدرسة الفتح بسطيف	:210 22 ديسمبر 1952	02
56	195	حاج وإمام	:211 29 ديسمبر	07-06

	2		1952	
57	1953	لنمض إلى الهدف	:221 13 مارس 1953	06
58	1953	في مدرسة الفتح بسطيف	:231 29 ماي 1953	08
59	1953	شكر واعتذار	:237 17 جويلية 1953	07
60	1953	في سبيل العلم والتعليم	:251 17 ديسمبر 1953	02
61	1954	في حقل التربية والتعليم	:253 08 جانفي 1954	08
62	1955	محنة العربية	:306 18 فيفري 1955	05
63	1955	لغة الرغيف	:310 18 مارس 1955	06
64	1955	حول العودة السلطانية السعيدة	:343 02 ديسمبر 1955	02-01

6- مقالات الشيخ علي مرحوم في مجلة الثقافة:

الرقم	السنة	عنوان المقال	عدد وتاريخ المقال	الصفحة
.1	1977	الأديب الثائر محمد بن العابد الجلالي	39: يوليو 1977	87-71
.2	1977	من أعلام العرب والإسلام عبد الرحمان الكواكبي	37: فبراير، مارس 1977	67-61
.3	1978	من إعلام الجهاد الإسلامي عمر المختار	48: ديسمبر 1978	68-53
.4	1980	حول الذكرى الأربعين لوفاة عبد الحميد بن باديس	56: مارس 1980	35-13
.5	1978	تعقيب وتحقيق حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر	46: أغسطس، سبتمبر 1978	45-33
.6	1976	مواقف من جهاد الشيخ الفضيل الورتلاني	34: أغسطس 1979	63-47

.7	1978	نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية	42: ديسمبر، يناير 1978	40-21
.8	1978	نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية	44: أبريل 1978	22-11
.9	1981	من ذكريات الشاعر المرحوم محمد بسكر	63: مايو، يونيو 1981	75-65
.10	1981	جمعية العلماء ومرور خمسين عاما على تأسيسها	66: نوفمبر، ديسمبر 1981	33-13

7- مقالات الشيخ علي مرحوم في مجلة الأصالة:

الرقم	السنة	عنوان المقال	عدد وتاريخ المقال	الصفحة
.1	1979	حول استشهاد الشيخ العربي التبسي من وثائق الثورة	37 و74 سبتمبر، أكتوبر 1979	108-88
.2	1975	لمحات من حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس	24 مارس ابريل 1975	115-95
.3	1979	لمحات من تاريخ الهجرة النبوية ونبذة من حياة عمر بن الخطاب	73-74 سبتمبر 1979	365-38

من خلال الجدول وبعد محاولة تصفح أغلب المقالات التي كتبها رحمه الله ، نجد ان المواضيع التي كتب فيها متنوعة ومختلفة وقد املتها الظروف التي عايشها من جهة والعمل داخل الجمعية و الاهتمامات الدعوية من جهة أخرى وهذه قرأت لاهم هذه المواضيع :

أولا: حديث المتجول

كلف الشيخ علي مرحوم بالقيام بالتجول في أنحاء القطر الجزائري للاتصال بالمشتركين في "الشهاب" و"البصائر"، وبرجال الإصلاح وشُعب جمعية العلماء والترويج للمبادئ الوطنية والإصلاحية، ومحاربة البدع والخرافات، وكان ذلك في شهر أوت سنة 1937م، وقذ ذكر صديقه محمد الصالح الصديق "فاضطلع الشيخ مرحوم بهذه المهمة، وأداها على الوجه المطلوب، وكان لا يحل ببلد إلا وحرك فيه القلوب والمشاعر، وفتح الأعين والبصائر، وعبّأ الأرواح وتطلّع بالعقول إلى أفق وضيء مشرق، وعندما يعود من جولته تلك يسجل ارتساماته وملاحظاته في مقال ينشره في "الشهاب" أو "البصائر" ويذكر في هذا المضمار أن الإمام ابن باديس كان ذات يوم يقدم خطباء من تلاميذته في إحدى الحفلات فقدم أحدهم بقوله: "إنه حيثما ذهب يثير بما يكتبه زوبعة

من ورائه، وأخرى أمامه، ولا خير فيمن لا يثير ولا يُثار" وهذا الأحد هو الشيخ علي مرحوم المنتدب عن "الشهاب" و"البصائر".[1]

يذكر الشيخ قوله جرياً على عادة المتجولين رأينا أن نحدث قراء البصائر عما نراه مما يهم الاطلاع عليه في أخبار المدن والقرى التي نمر بها فأصبح متجولا لجريدة البصائر، وفيها اشتهر بمقاله " حديث المتجول"، وكانت له مهام جليلة دعوية وإعلامية، خدمة للدين وللوطن، سيرا على الأخلاق النبيلة والتوجيهات السديدة التي أوصاه بها شيخه العلامة عبد الحميد بن باديس –رحمهما الله-.

بلغ عدد مقالاته تحت هذا العنوان "حديث المتجول" 19 مقالا[ii]، يمكن تقسيمها إلى محطتين

- **المحطة الأولى** : انطلاقته في رحلته الأولى ، فيذكر في مقاله حديث المتجول في جريدة البصائر قوله" في محطة قسنطينة :خرجت يوم الجمعة رابع عشر شوال من قسنطينة متوجهاً نحو الخط المرسوم للجولة، فرافقني إلى المحطة الأخوان السادة الشيخ عبد المجيد حيرش، والشيخ عبد الحفيظ الجنان الشيخ محمد المليانى هنالك ودعوني حفظهم الله وأخذ القطار طريقه[2]....
- تعددت المناطق التي زارها علي مرحوم في رحلته الأولى، ونذكر منها مدينة عين مليلة، ثم بعدها مدينة عين ياقوت، ثم باتنة، ثم مجاز الدشيش وشان شارل، وهما قريتان متجاورتان، ثم مدينة عزابة، ثم عين توتة، ثم مدينة القنطرة، ثم بسكرة، ثم القالة فسوق اهراس، ثم مدينة مداوروش، ثم العوينات، ثم مرسط، ثم تبسة، ثم الشريعة، ثم مسكيانة، فجامعة، ثم تقرت، ثم خنشلة، وقد قال رحمه الله " كثيراً من القراء المنصفين استحسنوا تلك الخطة في خدمة الجريدة، ورغبوا رغبة أكيدة ألا أغفل قرية في حديثي وذلك ما جعلني أتمادى على الكتابة رغم كثرة الأعمال الأخرى ومشقة السفر .

المحطة الثانية: بدأت جولته الثانية، في 11 ديسمبر 1938م، فقال " نعود الأن الى استأنف الحديث على النحو الذي عهده القراء منا، من الصراحة وحرية الفكر والرأي والبعد عن الأغراض الشخصية والحزازات النفسية وغايتنا في ذلك البحث عن الحقيقة المجردة وحدها بقدر الامكان فوق تأثير العاطفة وتحكيم الهوى"[3] .

- **ثانيا التعريف بالشخصيات التارخية والدعويّة وشخصيات الجمعيّة:**

زادت عدد المقالات التي تناولت حياة العلماء وشخصيات بارزة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 13مقالا غالبًا ما سلطت الضوء على حياة و دور هذه الشخصيّات في الحركة الإصلاحية والثقافية والاجتماعية في الجزائرية، ومن شخصيات التاريخ الإسلامي حياة عمر بن الخطاب أما الشخصيات العربية نذكر عمر المختار ، عبد الرحمان الكواكبي مثلا اما شخصيات الجمعية فتناول بالتعريف في عدة مقالات برئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن

---

[1]) محمد الصالح الصديق: مرجع سبق ذكره ص ص 65، 66.

[2] جريدة البصائر: الجمعة 5ذي القعدة 1356ه -7 جانفي 1938م- ، العدد123

[3] جريدة البصائر: الجمعة 22ي القعدة 1357ه -13 جانفي 1939م- ، العدد148.

باديس كزيارة الشيخ لشعبة جمعية العلماء بالجناح و ذكرة وفاته ،الأستاذ مبارك بن محمد الميلي، الأديب محمد بن العابد الجلالي، الفضيل الورتلاني، الشاعر المرحوم محمد بسكر، العربي التبسي.

- **ثالثا: مقالات عن تاريخ الصحافة** : فقد تناول في عدة مقالات تاريخ الصحاقة العربية في الجزائر تعقيبا وتحقيقا

رابعا :مواضع أخرى متنوعة: جاءت بقية المواضيع الأخرى في مقالات كثيرة وقد تناولت كل مايتعلق بنشاط الجمعية قضايا الإصلاح ،رسائل الى الشباب، قضايا التربية والتعليم

8- مقالاته في مجلة دعوة الحق المغربية:

كتب الشيخ علي مرحوم في الصحافة المغربية للتعريف بالقضية الجزائرية، وناضل من أجل حشد مساندة الطبقة السياسية والثقافية المغربية للثورة التحريرية. وكانت مقالاته في مجلة "دعوة الحق" رصاصات يطلقها كل شهر في صدر الاستعمار، وصيحة مدوية تكشف جرائمه في الجزائر. وبقي مكافحا في هذا الميدان إلى أن استقلت الجزائر في عام 1962م. وقد كتب الشيخ مرحوم عن بعض هذه الذكريات فيما بعد في مجلة "أول نوفمبر".[1]، وقد كتب رحمه الله بالاسم الثوري الذي عرف به وهو "الشيخ أحمد مراد" وبعد البحث الدقيق والتحري أمكننا الوصول الى بعض هذه المقالات وهذا في حدود بحثنا[2] وهي :

- **مقالات الشيخ علي مرحوم في مجلة دعوة الحق[3]**

العدد	عنوان المقال	رقم المجلد	الصفحة
.1	الاستقلال : ذكرى احتلال الجزائر	10	136
.2	الجزائر بين الماضي والحاضر	10	132
.3	هل هي أمام إمتحان	9	96
.4	الجزائر أمام الضمير العالمي الفرنسي ومشكلة الجزائر	1	94
.5	الانبعاث الجزائري	2	106
.6	في طريق الاستقلال: ذكرياتنا القومية	2	85
.7	الجزائر في طريق الاستقلال: مقاومة انسانية	9	85
.8	العيد الجريح	7	88

[1]) أ.د مولود عويمر: الرحلة الصينية عالمان جزائريان في بلاد الصين، شركة الأصالة للنشر، الجزائر،2018 ، ص8.
[2] موقع جامع الكتب الإسلامية الرابط:https://ketabonline.com/ar/books .
[3] جمعها الباحثان : حبيبة المانع ، عادل المانع.

.9	الجهاد والاستشهاد :قوميتنا المحاربة	8	69
.10	الجزائرية في شهر المهدي البرجالي 57 ذكرى خالدة	8	96
.11	الصباغ الجزائر في طريق الاستقلال : قوميتنا المحاربة	8	100
.12	المأساة الجزائرية أمام الضمير العالمي	1	64
.13	الجزائري	8	84
.14	على هامش الكفاح الجزائري: من ادبائنا	8	51
.15	للثورة الجزائرية: ذكرى للإنبعاث الجزائري	2	66
.16	لمؤتمر طنجة: وحدة المغرب العربي هل هي أمام امتحان؟	9	51
.17	كفاح الجزائر بين الماضي والحاضر	10	129
.18	النصر لعروبتنا تماما ثقتنا بوجودها	9	85
.19	ذكرى الانبعاث الجزائري	3	91
.20	ذكرى خالدة	8	58

المطلب الثالث: مؤلفاته

لقد ترك علي مرحوم زيادة على المقالات في الجرائد والمجالات فهناك كتبا منها ما طبع ومنها من لم يطبع وبعضهاب قي أثرها ولم نجدها فهو في عداد المفقود رغم بدل الجهد في الوصول اليها وهي كمايلي: الكتب ومسرحية سنذكرها فيما يلي

- من مدرسة النبوة ذكريات من التاريخ الإسلامي، دار البعث1984 م،
- قام الشيخ علي مرحوم **بجمع أثار عبد الحميد بن باديس** وبعده تكفل الدكتور محمد الحسني الهادي بجمعها[1]
- كتاب **"ذكريات من حقل الثورة"** وهي جملة من المقالات نشرها في المغرب بجريدة دعوة الحق قدم له الشيخ محمد الصالح الصديق لكنه فقد [2]،و حسب ما جاء على لسان الشيخ محمد الصالح الصديق في لقائنا به "فان" هذا الكتاب **مفقود** ووجدنا بعض المقالات منه في ثلاثة كراريس للشيخ علي مرحوم بخط يده سلمه له قبل وفاته بثلاثة أيام و قد اطلعنا عليها وقمنا بتصوير جزءا منها عند لقاءنا بالشيخ محمد الصالح الصديق في بيته[3] .
- كتاب " من **أقطاب جمعية العلماء** "قدمه الشيخ عبد الرحمان شيبان وهو ايضا مفقود.

---

[1]- هذا ما قاله محمد الحسني الهادي عند ما اتصلتا به الطالبتين غنانوة رونق بوكعبن شيماء.مصدر سبق ذكره.

[2] - ملاحظة، هذه النقطة مازالت تثار حتى الأن أين هو الكتاب مع العلم قدم له الشيخ محمد الصالح الصديق كيف فقد وتساؤل يبقى مطروح؟

[3] هي زيارة قامتا بها الطالبتان قامتا به الطالبتين غنانوة رونق بوكعبن شيماء.مصدر سبق ذكره.

- مسرحية بعنوان **" الصراع بين الحق والباطل"** ألفها سنة 1948 مثلت بقسنطينة مرتين.

يقول الشيخ محمد الصديق الشيخ[1] " كان علي مرحوم كلما كتب مقال يقرأه عليا لكي أعطي له رأي ، وكتاب حقل من ذكريات الثورة ضاع وكتب على عمر المختار ،وكتب على الشرق الجزائري ،التي تحتوي على كل مدرسة التي كانت في رحاب الحضارة الجزائرية، وكتب على الشيخ فضيل الورتلاني ، وكتب أيضا عدة مقالات ، يعني المقالات الموجودة عندي الأن لاتقل عن أربعين مقال بخط يده . وقبل أن يموت بثلاثة أيام قال ليس لي هناك شي اكتسبه وهو عزيز عليا كهذه المقالات أعطيها لك لكي تحتفظ بها، وفعلا احتفظت بها ولكن لم أكن محتفظ بها فقط وإنما نشرت له بعضها في كتاب إسمه الامام عبد الحميد بن باديس جهاد ومواقف وقام محمد الصالح الصديق بعرض كراريس الشيخ علي مرحوم وخطه علينا.

الخاتمة:

ختامًا، يُعد الشيخ علي مرحوم رمزًا في مسيرة النهضة الإصلاحية الجزائرية فهو عضو نشط لجمعية العلماء المسلمين، حيث جسّد بفكره وجهوده نموذج العالم العامل الذي سخّر حياته للدفاع عن وطنه، من خلال أدواره في التعليم، الإعلام، والنضال السياسي، مستلهمًا رؤى جمعية العلماء المسلمين لتحقيق في كتاباته ونشاطه. ورغم مرورالسنين على وفاته رحمه الله غير أنه يبقى إرثه الفكري والثقافي شاهدًا على إسهاماته العميقة، ومصدر إلهام للأجيال في مواجهة التحديات المعاصرة، مما يبرز أهمية دراسته واستلهام قيمه لخدمة القضايا الوطنية والدينية.

المصادر والمراجع:

1) نبيلة بن يحي، **الشيخ علي مرحوم ونشاطه الصحفي في جريدة البصائر (1935-1956)**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مح 17، ع 3، 2020.
2) محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ، موفم للنشر، 2000، ج 3.
3) محمد الصالح الصديق، **تراجم ودراسات لشخصيات فكرية وأدبية وثورية، أعلام من المغرب العربي، (علي مرحوم: 1331 هـ-1404 هـ/ 1913 م-1984 م)**، المجلد 30، دار هومه، وزارة الثقافة، الجزائر.
4) أبو أسامة عمر خلفة، **أعلام وشخصيات خلدهم التاريخ للأستاذ علي مرحوم**، ، دارألفا للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 2022.
5) أبو أسامة عمر خلفة، **علي مرحوم، أعلام وشخصيات خلدهم التاريخ**، ، ألفا دوك، الطبعة 1، 2022، قسنطينة.
6) علي مرحوم: **من مدرسة النبوة –ذكريات من التاريخ الإسلامي-**، الطبعة الأولى، 1404 هـ-1984 م، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر

[1] حوار مع محمد الصالح الصديق، أجرتها الطالبتان ن غنانوة رونق بوكعبن شيماء. مصدر سبق ذكره.

7) غنانوة رونق بوكعبن شيماء ،**المقالات الصحفية للشيّخ علي مرحوم _دراسة تحليليّة -** مذكرة مكملة لنيل شهادة: الماستر، تخصص: دعوة وإعلام إعداد الطالبتين: ، إشراف: حبيبة المانع، 2022/2021، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،دون طبع.
8) مولود عويمر،**الرحلة الصينية عالمان جزائريان في بلاد الصين،** شركة الأصالة للنشر، الجزائر، 2018.
9) **جريدة البصائر**: الجمعة 5ذي القعدة 1356ه -7 جانفي 1938م- ، العدد123
10) **جريدة البصائر**: الجمعة 22ي القعدة 1357ه -13 جانفي 1939م- ، العدد148.
11) **موقع جامع الكتب الإسلامية** الرابط:https://ketabonline.com/ar/books
12) **الفهرس العام : لعناوين الموضوعات الصادرة في مجلة دعوة الحق منذ صدورها عام 1376هـ (1957م) على عام 1416هـ (1995م)** ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية.